

حد الكلام لا يفي شيء واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيداً لانهما  
 شيان مختلفان وهما كان بمنزلة ما لا ابتدا اذا قلت عبد الله  
 منطلق تبتدى بالاعراب ثم تذكر الخبر وذلك قولك كان زيد حليماً  
 وكان حليماً زيد لاعليك اذ قدمت ام اخذت الالة على ما وضعت لك  
 في قولك ضرب زيداً عبد الله فاذا قلت كان زيد فقد ابتدأت بما هو  
 معروف عنده مثله عندك فانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليماً فقد اعلمته  
 مثل ما علمت فاذا قلت كان حليماً فانما ينتظر ان تعرفه صاحب الصفة  
 فهو مبدوء به في الفعل وان كان مؤخره في اللفظ فان قلت كان حليماً  
 او رجل فقد بدت بنكرة فلا يستقيم ان يخبر المخاطب عن المنكور وليس  
 هذا الذي يتل به المخاطب منزلة في المعرفة فله هو ان يعرفه قوا باب  
 ليس وقد تقول كان زيد الطويل منطلقاً اذ اخذت التماس الزبيرين  
 وتقول اسفها كان زيداً حليماً وارجلا كان زيداً ام صبيّاً يجعلها  
 لزيد لانه انما ينبغي ان تسال عن خبره وهو معروف عنده كما حوت عن  
 خبره وهو معروف عندك فالمرء هو المبدوء به ولا يبدأ بما فيه يكون  
 اللبس وهو النكرة الا نرى انك لو قلت كان انساناً حليماً او كان  
 رجل منطلقاً كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انساناً هكذا فلهوا  
 ان يبدأ باللس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه هذا اللبس وقد  
 يجوز في الشعر في ضعف من الكلام حمله على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب  
 وانه قد يعلم اذا ذكرت زيداً وجعلته خبراً انه صاحب الصفة على  
 ضعف من الكلام وذلك قول خراش بن زهير  
 فانك لا تبالي بعد حول اظني كان أمك أم حمار

وقال

وقال حسبان  
 كان سبيبة من بيت راس يكون من ايام غسل وماء  
 وقال ابو قيس بن الاسلم الانصاري  
 الا من مبلغ حسبان عني اربح كان طبتك ام جنون  
 وقال الذوق  
 اسكران كان ابن المارضة اذ هجا تمها بجموف الشام ام متساكن  
 فهذا اشناد بعضهم واكثره ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع  
 وابتدا واذا كانت معرفة فانت بالخيار واليهما ما جعلته فاعدا  
 رفعة ونصبت الآخر كما فعلت ذلك في ضرب وذلك قولك كان  
 اخوك زيداً وكان زيداً صابجك وكان هذا زيداً وكان المتكلم  
 اخاك وتقول من كان اخاك ومن كان اخوك كما تقول من  
 ضرب اباك اذ جعلت من الفاعل ومن ضرب اباك اذ جعلت الاب  
 الفاعل وكذلك الهم كان اخاك والهم كان اخوك وتقول مكان  
 اخاك الا زيداً كما تقول ما ضرب اخاك الا زيداً ومثل ذلك قوله  
 عز وجل مكان حجهم الا ان قالوا وما كان جواب قومه الا ان  
 قالوا وقال  
 وقد علم الاقوام ما كان ذاء بها بتهلان الا الجزبي يمتي يعود لها  
 فاشئت رفعت الاول كما تقول ما ضرب اخوك الا زيداً وقر بعض  
 القراما ذكرنا بالرفع ومثل قولهم من كان اخاك قول العرب ما جاء  
 حاجتك كانه قال ما صارت حاجتك ولكنه ادخل التانيث على  
 ما حيت كانت الحاجة كما قال بعض العرب من كانت امك حيث